

العلوم المعرفية وأثرها في النقد النصي في المغرب الأقصى

د. محمد بلقاسم (جامعة تلمسان).

أ. محمد بكاي (جامعة تلمسان).

نخب

يتميز المشهد النقدي في المغرب الأقصى بحضور كثيف وفاعل للسانيات الحديثة بمختلف فروعها. وقد اتجهت الدراسات اللسانية المغربية المعاصرة إلى بحث الظواهر الاستعملية والإنجازية (Performative) للغة متجاوزة الجوانب الشكلية والصورية* إلى معالجة أبعادها التداولية؛ وقد أقبل المغربون على تتبع هذا الدرس الجديد وفحص ما يُنادي به من عُدّة معرفية وآليات تحليلية للنص الأدبي.

وقد أوضحت المقاربة التداولية أدبية الخطاب وفنيته مُميّطةً اللثام عن أسرارهِ وخصوبته فزحزحت يقين النظريات البنوية والوظيفية، وذلك لضيق مفاهيمها وعُقم جداولها وإفراط اختزالها، وكشفت عن أسرار التّغيم ورمزية الدلائل وتفاعل الملفوظات (Les énoncés) المجازية مع فهم المتلقي وتأويله¹، والاستراتيجيات النصية التي ينتقيها المرسل بغية تركيب النسيج الأدبي.

لقد استثمرت المدارس النقدية الحديثة وخاصة في المغرب الأقصى التطوّرات الحاصلة في دراسة الجملة اللسانية بمستوياتها التركيبية والصوتية والدلالية. فقد تجاوزت الدراسات اللسانية الحديثة، من دي سوسير و بلومفيلد إلى تشومسكي، دراسة "المعنى" في الجملة بسبب عدم إمكانية إخضاعه للدراسة العلمية² الموضوعية كباقي العناصر الشكلية التركيبية للجملة.

نستشفّ من ذلك أن موضوع التداولية ليس مستقلاً عن اللسانيات³، أي دراسة المعنى التواصلي أو معنى المرسل في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه بدرجة تتجاوز معنى ما قاله؛ فالتداولية "علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي"⁴ ومن هنا أتت التداولية باهتمام بارز لدراسة المعنى وهو في محيط القول أو سياق الكلام.

أحدث ظهور التداولية تغييراً كبيراً في ميدان النقد الأدبي؛ ذلك أن التداولية تدعو إلى تغيير النظرة إلى النصوص؛ أي تحويل نظرة البنيوية التي ترى النص بنية مبنية عن الفعل الملفوظي⁵، إلى نظرتها التي تدعو إلى دراسة النص في علاقته مع النشاط الملفوظي (الكلام).

ويُمكن حصر العناصر التي يهتم بها المنظرون للتداولية في: المرسل وقصده، والمتلقي، والرسالة، والسياق، ثم أفعال اللغة⁶. ففي تحليل تداولي لخطاب أدبي وجب على القارئ الناقد العكوف على "تأويل العناصر التي ترد في خطاب ما، ومن الضروري أن نعرف من هو المتكلم، ومن هو المستمع، وزمان ومكان إنتاج الخطاب"⁷؛ أي الإحاطة بظروف إنتاج الخطاب الأدبي والتعرف على سياق تلقيه والعكوف على دراسة معتقدات المتكلم ومقاصده، وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يُشارك في الحدث الخطابي، والمعرفة المشتركة بين المتخاطبين والوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمنية، والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف.

وهذا الثراء المعرفي لللسانيات التداولية جعل من بعض نقاد المغرب الأقصى ومفكره البارزين يتبنون هذه المقاربة في قراءتهم للخطابات الأدبية والإعلامية والسياسية وغيرها. وقد استند بعضهم⁸ إلى العلوم المعرفية التي ترفد التداولية من مشاربها، وتستعير تقنياتها التحليلية ونتائجها المقدمة في التخطيط الذهني وآليات الاستقبال والفهم والتأويل للخطاب اليومي أو التخيلي. من هنا نسعى في هذا المقال إلى تقصي البعد المعرفي والتداولي في النقد النصي في المغرب الأقصى متطرقين إلى بعض النماذج التي استقبلت المعطيات المعرفية والتداولية التي يمكن الاعتماد عليها كتقنيات جديدة بتحليل النصوص الأدبية.

أوليات حول ماهية العلوم المعرفية:

تبحث النزعة المعرفية⁹ في طبيعة المعرفة ومما تتألف، و تندرج في إطار المقاربات الجديدة لفهم ميكانيزمات الفكر ووظائف المعرفة، ذلك أن النصف الثاني من القرن العشرين شهد اهتماما كبيرا ومتزايدا بالعمليات المعرفية¹⁰، كما شكّلت مصطلحات مثل الإدراك الحسي والتذكر والاستدلال وحل المشكلات.

تبحث العلوم المعرفية عن تفسيرات لقدرة العقل الإنساني ونشاط الدماغ واشتغاله¹¹، كما أنها تبحث كذلك عن وصف منهجي للسيرورات العقلية العاملة على مستوى الأنظمة الحية وكذلك دراسة الآليات العصبية المنظمة والفاعلة على مستوى الدماغ والتعبير عن هذه الأوصاف المجردة بصيغ البنية والوظيفة والمضمون.

وتقيم التداولية روابط بين اللغة والإدراك عن طريق العلوم المعرفية، لدراسة الآليات المعرفية (المركزية) التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها. إذاً تبحث كل من العلوم المعرفية والمقاربة التداولية عن إجابة لتساؤلات من قبيل: كيف أننا قادرون على معرفة ما نعرفه؟ وما هي البنيات الإدراكية التي تجعل المعارف متداولة بيننا؟ وما هي حدود وقدرات المعرفة وميكانيزمات العملية الإدراكية؟ وكيف يشغل الذهن؟ نحو كيف يستقبل ويُرسَل؟ وكيف يُرتَّب؟ وكيف يستنتج؟¹²

الحقول المعرفية التي يستند إليها النقد النصي التداولي:

تنقسم العلوم المعرفية إلى مجموعات رئيسية¹³؛ لكننا قمنا بعرض مفاهيم أبرز الحقول المعرفية المؤسسة للتداولية: وهي الذكاء الاصطناعي وعلم النفس المعرفي واللسانيات المعرفية والعلوم العصبية.

1-4 - الذكاء الاصطناعي (L'intelligence artificielle) : هو قدرة الآلة على تنفيذ عمليات تعتبر ذكية كالتعرف على

الأشكال، والتعلم، وأخذ القرار¹⁴. هناك مدرستان: إحداهما تعتبره علما معرفيا هدفه استيعاب واستنساخ ميكانيزمات اكتساب المعارف والفهم، والأخرى ترى أنه فرع من المعلومات يستثمر إمكانيات الواقع لا ابتكار أحداث مصطنعة.

4-2- علم النفس المعرفي (La psychologie cognitive)

(cognitive): هو فرع من علم النفس الذي يدرس المعرفة ويعالج الميكانيزمات العقلية وبالتالي أنشطة الدماغ. إنه يركز على ملاحظة سلوك الأفراد في محاولة للكشف عن استعمال الصور العقلية وتعيين العوامل التي تؤثر في هذا الاستعمال. منذ عدة سنوات شكلت مقاربة معالجة المعلومات الأفق الكبير لعلم النفس المعرفي التي تعتبر التطور العقلي متكونا من تعاقب عدة مراحل¹⁵. يقول تيبيرجيان: "يعتبر علم النفس المعرفي الفرد كجهاز لمعالجة المعلومات، حيث يحول المعلومات من طبيعة فيزيائية إلى معلومات من طبيعة عقلية أو تمثيلية"¹⁶.

4-3- اللسانيات المعرفية (La linguistique cognitive)

(cognitive): إذا كان اليوم معظم علماء النفس يعتقدون أن الفكر واللغة ينسجان علاقات وثيقة، فيجب على اللسانيات المعرفية أن تلتحق بمجمل العلوم المعرفية؛ فهي تشترك اليوم مع العلوم المعرفية في عدة نقاط ميدانية متنوعة؛ كعلم النفس اللساني، وعلم الدلالة، واللسانيات العصبية، والفلسفة التحليلية للكلام. وهذا اللقاء مع اللسانيات يمر عبر قنوات:

- مشاكل الترجمة الأوتوماتيكية للنصوص إلى لغات أجنبية من طرف برامج الذكاء الاصطناعي، استلزمت تدخلها ومساعدتها.

- لا يمكن تصور انبثاق حركة العلوم المعرفية بدون إسهام قواعد العبارات اللغوية في اللسانيات التوليدية (linguistique générative)؛ فنظريات اللغوي الأمريكي نوام شومسكي حول قواعد العبارة في النحو التوليدي (grammaire générative)، كان لها تأثير حاسم في التقارب بين اللسانيات والعلوم المعرفية الأخرى¹⁷. ذلك أن تكوين وتأليف قواعد العبارة تسعى إلى إبراز البنيات النحوية العميقة والغامضة للكلام؛ فتمّ - انطلاقا من ذلك - بناء الخطابات الخاصة.

4-4- العلوم العصبية (Sciences neurologiques): تُكوّن

العلوم العصبية فسيفساءً من الميادين المتشابهة (البيولوجيا العصبية، والفيزيولوجيا العصبية، وعلم الغدد العصبية، وعلم التشريح العصبي...) ¹⁸ التي تدرس الأسس البيولوجية والفيزيولوجية والتشريحية للدماغ حيث عرفت تطورا كبيرا خلال العشرين سنة الأخيرة.

لقد شهد علم الأعصاب المعرفي نشأته الأولى في الثمانينات التي اتسمت، مثلا، بظهور المدرسة الأولى الصيفية لعلم الأعصاب المعرفي في جامعة هارفارد، وتأسيس مجلة علم الأعصاب المعرفي ¹⁹ (Journal of cognitive Neuroscience chez MIT Presse).

وقد ساهم عاملان اثنان في تطور هذا العلم الجديد؛ ارتبط العامل الأول بالتقدم الهائل الذي عرفته المعلوماتية؛ حيث تمكّن العديد من الباحثين من التوفر على حواسيب في غاية الدقة مكّنتهم من تقليد ومحاكاة الأنشطة المعرفية بواسطة شبكة من الخلايا العصبية الاصطناعية ²⁰. كما ساهمت هذه الأنظمة ذات التقنيات العالية، في تطور أدوات المصورة الدماغية (imagerie cérébrale) ²¹.

تأثير العلوم المعرفية في النقد النصي التداولي في المغرب الأقصى:

تفترض الرّعة المعرفية أنّ الحياة النفسية مؤلّفة من عدد معين من العمليات المنطقية للمراقبة، والتنظيم والضبط والحساب ²² تماما مثل الحاسوب*. فالذهن تبعا لذلك، مبني على عدد من التمثيلات الرمزية، يربتها وينظمها، ويدبرها ويعالجها وذلك مثل ما يفعل الحاسوب: معالجة المعطيات ثم تنفيذ العمليات.

تُحاول العلوم المعرفية تقديم بيانات عن سير نظام الدماغ مبرزة الدور الكبير للتمثيلات، التي يمتلكها الشخص في حالة معينة، والتي على إثرها تحصل المعالجة ²³.

إنّ الشخص كفاعل معرفي (agent cognitif) الذي يُعالج، بطريقة آلية تلقائية أو مضبوطة، معلومات رمزية ذات طبيعة مختلفة (لفظية، رقمية، رمزية) يصير قابلا

واحتزان، وسحب تجعلنا نتساءل: ألا يمكن للمتلقي أن يتعرف على الإطار إلا إذا كان على علم سابق به". فإذا لم يكن له علم، فما العمل إذن؟ لهذا ننظر إلى إجابات اللسانيات التحسينية وخصوصا جانبها التواصلية (Computing communication function)³¹.

فظرية الإطار مثلا - كما يرى مفتاح³² - نموذج ذهني نقصد به المعارف والمحفوظات التي تعلمها المبدع وخزنها في ذاكرته، وسحب منها ما احتاج إليه.

إذن، من الواضح أن مقارنة معالجة المعلومات التي تنتمي لميدان المعلومات قدمت خدمة جليلة ومنفعة كبيرة على سبيل فهم الفكر؛ وذلك ما كان ممكنا لولا حصول ثورة في طريقة دراسة الفكر والنقد. فعبد اللطيف محفوظ جاء بمنهجية تداولية في تحليل النص سيميائيا تقتضي "سيرورة ذكاء علمي يقوم على آليات الاستنتاج المنطقي، الواجب تطبيقها على النص الإظهارية الذي يشكل المعطى المادي الوحيد (أو موضوع التلقي الفعلي)"³³.

إنها فقرة إبستمولوجية بلا شك، وتصورها يبدو مرتبطا بمحاولات تقعيد الاستنباط الرياضي لنشاط الدماغ. لقد بات ينظر لهذا الأخير وكأنه آلة عصبية (machine neuronale) خاضعة لقواعد منطقية. علم التحكم (cybernétique) المنسوب لويனர் Wiener وآلة تورينك Turing ومنطق بول Boole كلها عناصر أساسية كانت وراء توجيه الاهتمام بآلة ذكية طبيعية: الدماغ وصنع آلة ذكية اصطناعيا: الحاسوب. وقد شكّل التقارب والتداخل بين هاتين الآلتين ميدانا خصبا لتعميق الأبحاث في هذا المجال³⁴؛ حيث يعتبر الدماغ على غرار الحاسوب، جهازا معقدا لمعالجة المعلومات ويشغل بفضل أنظمة للتخزين: الذاكرة وعمليات التحليل المنطقي مثل البحث والتحقق من المقولات.

غير أن هذه العلوم المعرفية لا تؤدي إلى نتائج سهلة المراس في قراءة النص، يقول مفتاح في هذا الشأن: "مقاربة الذكاء الاصطناعي تؤدي إلى عدة إشكالات... إذا كان المبدع ينطلق من نواة معينة يقوم بتشيعيها إلى عُقد أو إلى تمفصلات، يجمد بعضها ويشعب بعضها آخر

منها، وإذا كان المحلل يتابع ما قام به المبدع محاولاً تبيان ما فعله من تمفصلات وكاشفاً عن آلياتها التي تمت بها، لأن سؤالاً قد يُطرح: إذا كانت تنمية النواة بهذا الشكل، فلماذا يختلف تشعيب "مبدع" عن "مبدع" وتأويل محلل عن محلل آخر؟³⁵ أو ليس من المتعين أن يخضع "المبدع" والمحلل لقانون عام، وأن يسيرا في طريق واحد كأشياء حواسيب مما يجعل للبشرية إبداعاً آلياً وفهماً آلياً، مما يوجد الفهم ويوفر المجهود وينبذ الخلافات؟!".

استراتيجية المؤول وبعدها المعرفي - التداولي في تحليل النص الأدبي:

تتميز استراتيجية المؤول باعتمادها أساساً على نظرية المعرفة المشتركة؛ حيث تؤدي إلى التراجع من النتائج إلى المقدمات في تسلسل لا ينتهي.

وتفترض هذه الاستراتيجية - حسب اللساني دينيت (Dennett) - أن الأفراد الذين تُواجههم عقلانيون؛ أي يمكن "أن نؤول سلوكهم الذي نتوقعه إلى حد ما، اعتماداً على الاعتقادات والرغبات والمقاصد التي ننسبها إليهم. ملاحظة سلوكهم السابق"³⁶؛ أي أننا ننسب حالات ذهنية إلى الآخرين حين تتفاعل معهم.

و تُعالج البحوث المؤلفة في علم النفس المعرفي و الذكاء الاصطناعي هذا المفهوم وتعرضه، مثلما فعل "منسكي" وغيره في تعريف هذا المفهوم؛ "حيث يرى المرء اختلافاً في الجزئيات واتفاقاً في الجوهر، فهو تنظيم للمعرفة ضمن مواضيع مثالية (Prototypes) وأحداث قالبية (Stereotypes) ملائمة لأوضاع خاصة. ومعنى هذا أن الذاكرة الإنسانية تحتوي على أنواع من المعارف المنظمة في شكل بنيات، وحينما يواجه الإنسان سلوكاً أو حدثاً أو يريد أن يقوم به أو يفعله فإنه يستمد من مخزون ذاكرته أحد أجزاء البنية لتأويل سلوكاً ما وقع أو لإنجاز ما يريد"³⁷.

و على المتلقي أن يمتلك كفاءات تداولية تمكنه من فهم مقاصد مرسله التي يُريد إبلاغها له؛ فمن المؤكد أن الكلمات الأساسية التي نعتمد عليها في تفكيرنا أكبر الكلمات حظاً من هذه الخاصية.

وربما كانت كفاءة القراءة تعتمد - في المحل الأول - على حُسن إدراك ما تصنعه هذه الكلمات، فليس لدينا افتراضات محددة قبلية نعمل من خلالها. إننا نتعامل مع افتراضات متجددة أو اعتماد متبادل بين معان نسميها لأهميتها باسم الكلمات المفاتيح³⁸.

ففي كل تأويل ثمة اختيار "استراتيجية المؤول"، وثمة موقف ضمني من النص يتخذه المؤول، ولذلك ينبغي أن لا يُنظر إلى المعنى المباشر للنصوص بقدر ما ننظر إلى المنطق الخفي الذي يقف وراء التأويلات ونكشف عن "منطق ما لم ينطق به" المتأولون³⁹.

يشرح **مفتاح** استراتيجيات المؤول؛ الذي يستضيف النص و يعقد معه صلات حميمة ليتعاوننا معا على إنجاز مهمة الفهم والتأويل والنقد، ومعنى هذا أن المتلقي لا يذهب إلى عالم النص، وهو عبارة عن صحيفة بيضاء، وإنما تكون له معلومات مختزنة في ذاكرته تسمح له بالتعميم اعتمادا على مبدأ النظر، كما تسمح له بإعادة الرأي في قياسه وتصحيح بعض أجزائه، كما أن النص بخصائصه الظاهرة هو الذي يتيح للمتلقي القيام بعمليات المقايسة والتصنيف والتماس الخصائص النوعية⁴⁰.

يلجأ المحلل إلى استراتيجيات التأويل نتيجة لطبيعة النص المفتوح القابل لأن يمنح تأويلات عديدة، ولذلك حاول **مفتاح** إعطاءه تأويلا، لأن مثل هذا التأويل الراجح أو "النهائي" يستلزم وضع فرض استكشافي يحقق بنصوص الشاعر السابقة أو اللاحقة، وبإدراك عميق لمقتضيات الأحوال⁴¹.

نظرية الإطار (Aram) ضمن استراتيجيات المؤول:

تنتمي نظرية الأطر (Arams) إلى حظيرة علم النفس المعرفي المعاصر ومنها: المدونات (Scripts) والخطاطات (Shemata) والسيناريوهات (Sénarios)، ومعنى هذه المفاهيم "أن الكاتب أو المتلقي يعتمد على كتابته أو تلقيه على معرفة سابقة مختزنة في الذاكرة، يُثير منها عند الضرورة بعض العناصر ليعبر بها عما يُصادفه أو يفك بها شفرة ما يقرؤه. كما أن تلك المعرفة الخلفية وما تولده من أفق الانتظار هي

قد يجد الإنسان إطاراً فرعياً ويريد أن يربطه بإطار عام، وليكن الإطار الفرعي هو "كرسي"؛ فالكرسي ينتمي إلى جنس أثاث المنزل؛ لأنه يحتوي على مقومات ما يجمعه بالآثاث: فإذا ما بحثنا عن معلومات في الكرسي ولم نجدها في إطاره، فإننا نبحث عنها في إطار الآثاث.. إن الكرسي يرث خصائص وصفات موجودة في إطار الآثاث، كما أنه يجب أن تعزى كل الصفات والخصائص إلى الكرسي الذي من شأنه أن يمتلكها إلى أن يثبت العكس، وعملية العزو هذه هي ما يدعى الاستدلال بالغياب (Inference by Default)، كما أن آلية أخرى تقوم بدور يبين في الربط بين الأطر (العقد) وتنشيطها حينما تدعو الحاجة، وهذه الآلية هي الشغالون (Demons) وتنطلق عملية الربط والتنشيط بـ "إذا ما كان كذا فإنه يكون كذا أو يحتاج إلى كذا أو يُضاف كذا أو ينقل كذا..."⁴⁶.

والمثال الذي ضربه **مفتاح** حول نظرية الأطر يوضح علاقة الإطار العام المجرد (Type) بالإطار المتحقق أو الواقعي (Token)، ويأتي مفتاح بمثال آخر⁴⁷:

إطار	→	دار (جنس) قيمة (بناء)...
فضاء	→	مطبخ (قيمة (معاصر)...
فضاء	→	بيت النوم (قيمة (معاصر)...
فضاء	→	بيت الاستقبال (قيمة (تقليدي)...

يستنتج أن "الإطار العام الأم" هو الدار وتحتة تأتي ثلاث فضاءات ملئت بعناصر مقومة:

مطبخ + بيت النوم + بيت الاستقبال.

ويمكن أن تُشعّب هذه الأطر فيُضاف إليها بعض الشغالين كقولنا: "إذا كانت الدار مغربية فإنها تحتوي على بيت استقبال تقليدي، وإذا كانت الأسرة كبيرة فقد يحتاج إلى توسيع الدار، والإطار الممثل به نموذج (Type) يرث جميع خصائص وصفات الدار النموذجية عن طريق الاستدلال بالغياب حتى يثبت العكس التحري والنقصي"⁴⁸.

يهدف النقد من وراء استراتيجيات المؤول إلى ملء أنواع الفراغ الموجود في النص، أو لربط العلائق بين بنيته، ويستعمل المحلل في ذلك مفاهيم إجرائية متعددة منها:

الاستدلال بالغياب أو (الاستصحاب)، والاستدلال العادي، والفرض الاستكشافي، فحينما يسمع المرء كلمة "إنسان" فإنه يفترض أنه له رجلين وعينين ويدين ورأساً، وكل ما يتكون منه الإنسان من جوارح ومؤهلات إلى أن يثبت عكس ما يفترضه⁵¹.

ويقول مفتاح في موضع آخر مبرراً سبب اللجوء إلى استراتيجيات التأويل عند القارئ في ملئه الفراغات والبياضات النصية أن "المبدع لا يستطيع أن يُصرّح ببعض الألفاظ أو ببعض التعابير، وقد لا يرغب في ذلك غرضاً من شأنها، ونجد هذا في بعض الأشعار القديمة أو الحديثة ذات النزعة السياسية أو الدينية"⁵².

أي يث التناس مؤشرات وأيقونات غير لغوية، وحينئذ فإن المحلل يخرج من السيمياء اللغوية إلى "السيميوطيقا"؛ فقد ينوب عن التعبير اللغوي أيقون (قف)، أو رجلاً مقطوع الرأس أو واقفاً على رجل واحدة، أو كرسيًا مزخرفاً... أو أي شيء آخر...

نستشف من خلال عرضنا لأهم مظاهر تأثير العلوم المعرفية والتداولية في النقد النصي في المغرب الأقصى أن التداولية هناك أحدثت تغييراً كبيراً في ميدان النقد الأدبي؛ حيث تدعو هذه المقاربة إلى تغيير النظرة التحليلية البالية إلى النصوص؛ أي تحويل نظرة البنيوية التي ترى النص بنية مبتورة عن الفعل الملفوظي، إلى نظرتها التي تدعو إلى دراسة النص في علاقته مع النشاط الملفوظي وسياقاته وتبحث بشجاعة وتميز وبآليات تحليلية جديدة بالكامل عن ميكانيزمات الفهم والتأويل للنص الأدبي.

- * - تُعدُّ الصُّورية (Le formalisme) مهادا ومرحلة أولى لظهور التداولية في المغرب الأقصى؛ حيث مثلت مرجعا أساسيا للأبحاث والدراسات العلمية المتميزة بالدقة والعلمية. يُنظر: حسان الباهي، "اللغة والمنطق: بحث في المفارقات"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، وبيروت، لبنان، ودار الأمان للنشر، الرباط، المغرب، ط1، 2000، ص: 11.
- 1 - يُنظر: محمد مفتاح، "تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، وبيروت، لبنان، ط3، 1992.
- ص: 168.
- 2 - Voir: Jacques MOESCHLER & Antoine AUCHLIN, *Introduction à la linguistique contemporaine*, Armand colin, Paris, 2000, pp: 18-20.
- 3 - لقد كان الميل في الستينيات نحو تعريف التداولية كقمامة اللسانيات وتنحصر مهمتها في حل كل المشاكل والقضايا الهامشية التي ترغب اللسانيات في معالجتها.
- 4 - مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص: 17.
- 5 - Voir: Jacques MOESCHLER & Antoine AUCHLIN, *Introduction à la linguistique contemporaine*, p. 20.
- 6- يُنظر: نعمان بوقره، "التصور التداولي للخطاب اللساني"، مجلة الرافد، الإمارات العربية المتحدة، يناير، 2006، ص: 83.
- 7 - محمد خطابي، "لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب"، بيروت، المركز الثقافي، ط1، 1991، ص: 297.
- 8 - من أمثال محمد خطابي، محمد الماكري، محمد مفتاح، إدريس بلميلح وغيرهم.
- 9 - ينحدر مصطلح cognitif من الكلمة اللاتينية cognosco، ويفيد في معناه الواسع كل ما له علاقة بالمعرفة connaissance: من الإدراك إلى الذكاء دون إغفال اللغة والذاكرة والتعلم. يُنظر: محمد سرو، "الترعة المعرفانية Cognitivisme"، مجلة فكر ونقد، ع 97.

10 - يُنظر: فان دايلك، "النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، ط1، 2000، ص ص: 214 و215.

11 - Look: David Lee, "Cognitive Linguistics: an introduction", Oxford University Press 2001, pp: 2 & 3.

12 - يُنظر: عبد السلام عشير، "إشكالات التواصل والحجاج: مقارنة تداولية معرفية"، بحث مقدم لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات التداولية، إشراف: أ. د: محمد الشاذ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهرز، المملكة المغربية، 1999 - 2000، ص: 25.

13 - كل واحدة منها تتضمن برنامجا اشتغاليا معيناً، ويُدرج الاستدلال أو العمليات المعرفية العليا ضمن اهتمامات الفلسفة وعلم النفس واللسانيات، أما العمليات الحية والإدراكية أو العمليات المعرفية الدنيا فهي من مجموع أعمال العلوم العصبية والفيزياء والرياضيات وما ضم الآفاق الصورية والاشتغال التطبيقي على قدرات الآلة والمواد التكنولوجية فهو من اختصاص الدرس المعلوماتي والذكاء الاصطناعي.

14 - Voir: La Vallée I., "La Pensée Artificielle ?", La pensée 282, pp : 31-32.

15 - Voir: Fortin C. Rousseau R., "Psychologie Cognitive, Une Approche de Traitement de L'information", Télé Université, Presse de l'Université du Québec, 1992, pp : 3-4.

16 - Weinberg A., "Des Sciences du Cerveau aux Sciences de la Pensée : état des lieux", Sciences Humaines, N°17, Mai 1992, p : 19.

17 - يُنظر: فان دايلك، "النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، ترجمة: عبد القادر قنيني، ص: 214.

18 - يُنظر: محمد سرو، "الترعة المعرفانية Cognitivisme"، مجلة فكر ونقد، مجلة ثقافية شهرية، دار النشر المغربية، العدد 97. منشور على موقع المفكر محمد عابد الجابري في الانترنت: www.aljabriabed.net/fikrwanakd/ العدد 97.

19 - Koeing O., "Vocabulaire des Sciences Cognitives", PUF, 1998, p : 6.

20 - نتيجة لذلك، شهد ميدان معرفة العلاقات الفيزيائية والكيميائية بين الخلايا العصبية انطلاقة باهرة، كما تمكن العلماء من تحديد التمرکز الدقيق لمختلف الوظائف المعرفية؛ فنحن نعرف اليوم نسبيا المراكز الدماغية المسؤولة عن البصر والكلام والسمع.

- 28 - حسان الباهي، "الحوار ومنهجية التفكير النقدي"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2004، ص: 143.
- 29 - يُنظر: محمد مفتاح، "مشكاة المفاهيم : النقد المعرفي"، ص ص: 30 و 56.
- 30 - يُنظر: عبد اللطيف محفوظ، "سيمائيات التظهير"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009، ص: 18. و"آليات إنتاج النص الروائي: نحو تصور سيميائي"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص: 52.
- 31 - "دينامية النص: تنظير وإنجاز"، ص: 27.
- 32 - يُنظر: "النص من القراءة إلى التنظير"، ص: 10.
- 33 - عبد اللطيف محفوظ، "سيمائيات التظهير"، ص: 13.
- 34 - يُنظر: محمد سرو، "الذرة المعرفانية Cognitivisme"، مجلة فكر ونقد، العدد 97.
- 35 - "النص: من القراءة إلى التنظير"، ص: 29.
- 36 - المرجع نفسه، ص: 206.
- 37 - يُنظر: محمد مفتاح، "مجهول البيان"، ص: 68.
- 38 - يُنظر: مصطفى ناصف، "اللغة والتفسير والتواصل"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 193، يناير، 1995، ص: 49 و 50.
- 39 - يُنظر: علي حرب، "التأويل والحقيقة: قراءات تأويلية في الثقافة العربية"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص: 191.
- 40 - يُنظر: محمد مفتاح، "دينامية النص"، ص: 42.
- 41 - يُنظر: محمد مفتاح، "النص: من القراءة إلى التنظير"، ص: 19.
- 42 - "النص: من القراءة إلى التنظير"، ص: 33، ويُنظر: "دينامية النص"، ص: 27 و 28.
- 43 - يُنظر: "المرجع نفسه"، ص: 27.
- 44 - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 28.

- 45 - محمد مفتاح، "مجهول البيان"، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990، ص ص: 68 و 69.
- 46 - المرجع نفسه، ص: 69.
- 47 - يُنظر: المرجع نفسه، ص ص: 69-70.
- 48 - "مجهول البيان"، ص: 70.
- 49 - يُنظر: محمد مفتاح، "النص: من القراءة إلى التنظير"، ص: 34.
- 50 - "النص: من القراءة إلى التنظير"، ص: 35.
- 51 - يُنظر: المرجع نفسه، ص: 29.
- 52 - "دينامية النص"، ص: 58.

مكتبة البحث:

الكتب العربية والمترجمة:

- 1- أدهم، سامي، "تشميل ما بعد الحداثة: الفلسفة الصنعة، الآلة المفكرة، المعلوماتية، الذكاء الاصطناعي"، دار كتابات، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- 2- الباهي، حسان، "الحوار ومنهجية التفكير النقدي"، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 2004.
- 3- حرب، علي، "التأويل والحقيقة: قراءات تأويلية في الثقافة العربية"، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
- 4- خطاي، محمد، "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، ط2، 2006.
- 5- دايك، فان، "النص والسياق: استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي"، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، ط1، 2000.
- 6- صحراوي، مسعود، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

7- عشير، عبد السلام، "إشكالات التواصل والحجاج: مقارنة تداولية معرفية"، بحث مقدم لنيل دكتوراه الدولة في اللسانيات التداولية، إشراف: أ. د: محمد الشاد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، ظهر المهرارز، المملكة المغربية، 1999 - 2000.

8- محفوظ، عبد اللطيف، "سيمائيات التظهير"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009

9- مجموعة من المؤلفين، "محمد مفتاح: المشروع النقدي المفتوح"، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ومنشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2009

10- مفتاح، محمد، "تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المملكة المغربية، و بيروت، لبنان، ط3، 1992.

11- مفتاح، محمد، "دينامية النص: تنظير وإنجاز"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، وبيروت، لبنان، ط3، 2006

12- مفتاح، محمد، "مجهول البيان"، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1990.

13- ناصيف، مصطفى، "اللغة والتفسير والتواصل"، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني الأعلى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد: 193، يناير، 1995.

المقالات:

14- بوقره، نعمان، "التصور التداولي للخطاب اللساني عند ابن خلدون"، مجلة الرافد، الإمارات العربية المتحدة، يناير، 2006.

15- سرّو، محمد، "الزعة المعرفانية Cognitivisme"، مجلة فكر ونقد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، العدد 97. على موقع المفكر محمد عابد الجابري

في الانترنت: www.aljabriabed.net/fikrwanakd

الكتب باللغة الأجنبية:

16- David Lee, "Cognitive Linguistics: an introduction", Oxford University Press 2001

17- Fortin C. Rousseau R., "Psychologie Cognitive, Une Approche de Traitement de L'information", Télé Université, Presse de l'Université du Québec, 1992

-
- 18- Jacques MOESCHLER & Antoine AUCHLIN, *Introduction à la linguistique contemporaine*, Armand colin, Paris, 2000
- 19- Weinberg A., "*Des Sciences du Cerveau aux Sciences de la Pensée : état des lieux*", Sciences Humaines, N°17, Mai 1992.